

بيان السيد محافظ بنك الجزائر

بمناسبة اليوم العربي للشمول المالي 27 أبريل 2020

بداية، يطيب لي أن أهنيء مسؤولي صندوق النقد العربي على المجهودات الدؤوبة التي ما فتئوا يبذلونها من أجل ترقية الشمول المالي في بلداننا العربية، وإنه لشرف لي أن أساهم بخطابي هذا في إحياء اليوم العربي للشمول المالي، الذي أقره "مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربي" في كل يوم 27 أبريل من كل سنة.

وفي هذا اليوم التذكاري الذي نحتفل به في ظرف صعب، أتقدم بالشكر الجزيل لجميع العاملين في بنك الجزائر، وكذلك جميع الفاعلين في القطاع المصرفي والمالي، على الجهود المتواصلة للاستجابة السريعة للمتطلبات الاستثنائية وغير المتوقعة التي فرضتها جائحة كورونا.

و أود كذلك أن أؤكد على أن هذا اليوم، الذي يُحتفل به هذه السنة تحت شعار "نحو بناء تعليم يعزز الشمول المالي"، سيمثل الانتقال لمرحلة جديدة بالنسبة لبنك الجزائر، الذي يعتزم تنفيذ العديد من الإجراءات التي تدخل في إطار التفكير في موضوع الطرائق العملية الواجب تنفيذها في مسائل الإدماج المالي، وذلك بالتنسيق مع كل الفاعلين في الساحة المصرفية.

وتتعلق المرحلة الأولى المتوخاة، بتحسيس وتعليم فئة الشباب خاصة، مبادئ وأصول الثقافة المالية، حسب المعايير الدولية المعتمدة.

ويحتل هذا الانشغال حاليا مكانة متميزة بين التدابير ذات الأولوية التي تسعى السلطات العمومية وبنك الجزائر لتجسيدها في أقرب الآجال.

ولتحقيق هدف بناء ثقافة مصرفية لدى الشباب، يعمل بنك الجزائر على وضع استراتيجية اتصال ديناميكية موجهة خصوصا نحو البنوك والمؤسسات المالية العاملة بالجزائر، بغرض إشراكها في هذه المبادرة، خاصة في ما يتعلق ببلورة اللوائح والاجراءات التنظيمية.

وفي هذا الإطار، ركزت خلال لقائي الأول في فبراير الماضي مع البنوك والمؤسسات المالية العاملة، على مسألة الشمول المالي كعنصر أساسي لتنمية النشاط المصرفي، وكأداة فعالة للتنمية الاقتصادية. ودعوت كل الفاعلين إلى المساهمة الحثيثة في جهود التنمية من خلال المساهمة بفعالية في تمويل المشاريع الاقتصادية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل انجاح السياسة الجديدة التي التزمنا بها. و هذا يتطلب تجميع وتنسيق كل الجهود المبذولة.

كما طلبنا منهم تسجيل الشمول المالي كأولوية قصوى في برامجهم والتركيز على فئة الشباب من خلال حملات ترويجية وتحسيسية تتضمن التعريف بمختلف المنتجات البنكية، خاصة منها ذات العلاقة بالتقنيات الجديدة والتطبيقات والابتكارات المالية المتاحة، لتمكين جميع المواطنين من الوصول إلى الخدمات المصرفية والتأقلم مع آليات التمويل.

كما يتوجب على كل البنوك والمؤسسات المالية العاملة، عدم إغفال طبيعة جغرافية بلدنا الجزائر، والقيام بالتالي بتوسيع شبكاتها إلى كل مناطق الوطن والتي تعرف البعض منها انعداماً في الخدمات المالية. وفي نفس السياق، يستحسن ان تعمل البنوك على دراسة طبيعة النشاطات الاقتصادية الموجودة على مستوى كل المناطق حتي يتسنى لها توفير المنتجات التي تستجيب لانشغالات المتعاملين والمواطنين الموجودين هناك.

إضافة لكل ما تقدم، فقد قام بنك الجزائر بتسطير برنامج عملي بالتنسيق المباشر مع وزارة التربية الوطنية، لإحياء اليوم العربي للشمول المالي ؛ ويشمل هذا البرنامج الثري عدة

نشاطات تحسيسية تقوم بها البنوك والمؤسسات المالية العاملة عن طريق فروعها على مستوى القطر الوطني، حيث كان من المقرر أن تقوم بالتواصل المباشر مع تلاميذ المدارس والمتوسطات والثانويات وتعريفهم بمختلف النشاطات البنكية وكذا تبسيط المفاهيم المالية.

وكان من المقرر أن تستمر هذه الحملة التحسيسية طيلة يوم 27 أبريل 2020، غير أن استئصال جائحة كورونا حال دون تحقيق برنامج النشاطات الميدانية المسطرة لإحياء اليوم العربي للشمول المالي.

و يعمل بنك الجزائر على إرساء قواعد صلبة لتحقيق شمول مالي حقيقي، مستفيدا من تجارب بعض الدول التي حققت تقدما بارزا في هذا المجال.

وفي هذا الإطار قام بنك الجزائر باتخاذ عدة لوائح تنظيمية تهدف الى تعزيز الشمول المالي و تعميقه ليستهدف كل فئات الزبائن و المتعاملين. و لعل أهم اللوائح التي صدرت عن بنك الجزائر تلك المؤرخة في 15 مارس 2020 والتي كرست المعاملات البنكية الإسلامية كأحد رواتب تمويل الاقتصاد الوطني و بفتح نافذة التمويل الإسلامي و ما تمثله من خدمات مصرفية ثرية و متعددة استجابة بنك الجزائر لمطالب شريحة كبيرة من المتعاملين. وللتأكيد على عمق تأطير المعاملات البنكية الإسلامية قام بنك الجزائر بإصدار نظام تغطية و ضمان الودائع التي تدخل في إطار أسلوب التمويل المذكور.

و تشجيعا لاستعمال المنتجات الرقمية أصدر بنك الجزائر في نفس الفترة نظام آخر ينص على مجانية بعض الخدمات المصرفية (بطاقة مصرفية، كشف الحساب السنوي، استعمال صراف آلي، تزويد التجار بأجهزة الدفع الالكترونية ... الخ). وهذا تحفيزا للعملاء على استخدام وسائل الدفع الغير نقدية من جهة و دفع البنوك العاملة على الابتكار و تقديم منتجات جديدة مسايرة للتطورات التكنولوجية الحديثة.

وسيستمر بنك الجزائر في العمل على وضع آليات جديدة و مبتكرة للوصول الى مرحلة الشمول المالي حسب المعايير المتعارف عليها دوليا.

شكرا وتفضلوا بقبول أسمى تحياتي.